مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 05 (02) ديسمبر 2021 ص ص 291-308

تقدير الذات وعلاقتها بظهور الاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ في ظل جائحة كورونا

Self-esteem and its relationship to the emergence of behavioral disorders among students under the Corona pandemic

محمد بلعالية

جامعة ابن خلدون -تيارت (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: mohammed.belaila@univ-tiaret.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021-06-29	2021-08-24	2021-12-01

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات تقدير الذات لدى تلاميذ الطور الثانوي والكشف عن العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات وظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ظل جائحة كورونا. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، كما تمت الاستعانة بمقياسين لجمع البيانات، الأول الخاص بتقدير الذات والثاني خاص بالاضطرابات السلوكية كلاهما من تصميم الباحث. وطبقت الدراسة على عينة قوامها 150 تلميذ (ة) بمدينة تيارت، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: مستوى تقدير الذات لدى التلاميذ الطور الثانوي عالي، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات وظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا. وفي ضوء النتائج تؤكد الدراسة على بناء برامج إرشادية لتلاميذ ذوي تقدير الذات المنخفض.

الكلمات المفتاحية: *تقدير الذات؛ الاضطرابات السلوكية؛ جائحة كورونا.*

Abstract:

The study aimed to identify the levels of self-esteem among secondary school students and to reveal the correlation between self-esteem and the emergence of behavioral disorders among secondary school students in light of the Corona pandemic. The researcher used the descriptive approach, and two scales were used to collect data, the first for self-esteem and the second for behavioral disorders, both designed by the researcher. The study was applied to a sample of 150 students, and the following results were reached: The level of self-esteem among secondary school students is high, and there is a negative correlation between self-esteem and the emergence of behavioral disorders among secondary school students in light of the Corona pandemic. In light of

the results, the study emphasizes building counseling programs for students with low self-esteem.

Keywords: *self-esteem ; behavioral disorders ; Corona pandemic.*

مقدمة:

شهد العالم في السنوات الأخيرة انفجارا معرفيا في جميع المجالات، مما أدى بالدولة الجزائرية إلى تغيير مناهجها التربوية وذلك تماشيا مع التغيرات العالمية، وكان ذلك بالانتقال من التدريس بالأهداف إلى التدريس بالكفاءات، وغايتها في ذلك تكوين وإعداد التلاميذ لمسايرة هذه التحولات العالمية. لأن دور المدرسة لم يعد ينحصر في تلقين التلاميذ وحشو عقولهم بالمعارف وإنما أصبحت تهتم بالجوانب النفسية والاجتماعية والأكاديمية لديهم حتى يكون التلميذ جاهزا في التكيف مع مختلف الظروف ومسايرة التحولات العالمية بثقة عالية، ولا يكون ذلك إلا إذا كان التلميذ له القدرة على مواجهة الفشل واقتحام المواقف الجديدة والتكيف معها دون الشعور بالدونية. كما يعد التكيف النفسي والاجتماعي مرافقا للصحة النفسية، ويتصف الشخص المتوافق نفسيا واجتماعيا بشخصية متكاملة قادرة على التنسيق بين حاجاته وسلوكه الهادف وتفاعله مع بيئته. (سليم ومرصالي وتراكه، 2020)

وعلى هذا الأساس فئة تلاميذ الطور الثانوي الثروة الحقيقية للدولة، مما ينتظرها من تحديات مستقبلية في خدمة الوطن وهذا ما يستدعي من الدولة الاهتمام بهذه الفئة والاعتناء بها والحرص على توفير الظروف المناسبة لتحقيق التوافق مع متطلبات الحياة السريعة والمعقدة، حيث يجب أن يكتسب التلميذ مجموعة من السلوكيات التي تساعده على التكيف كالثقة في النفس والرضا عليها والقدرة على مواجهة الصعاب والفشل بعيدا عن الشعور بالتوتر والانسحاب والعزلة من المواقف الضاغطة كجائحة كورونا –كوفيد 19– التي ساهمت في تقييد حرية التلميذ وذلك بتطبيق الدولة للحجر المنزلي وما خلفته هذه العملية من قيود مثل: التباعد الجسدي، وضع الكمامة والتعامل مع الآخرين بحذر كبير. ونظرا لخصوصية مرحلة المراهقة والتأثيرات التي تُحدثها على نمو التلميذ مع تداعيات جائحة

كورونا، ظهرت لدى التلاميذ مجموعة من الاضطرابات السلوكية كالصراخ، العدوان، كثرة الحركة وتشتت الانتباه، الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والمخدرات والتدخين. كما يمكن ظهور هذه الاضطرابات السلوكية لدى تلميذ الطور الثانوي نتيجة عدم توازن بين ما تتطلبه مرحلة المراهقة التي يعيشها التلميذ من حرية وإظهار الذات وربط العلاقات مع زملائه وتداعيات جائحة كورونا والقيود التي فرضتها عليه كالتباعد الاجتماعي وعدم المصافحة وعدم المشاركة في الأعمال الجماعية.

أصبحت الاضطرابات السلوكية ظاهرة ملموسة في كافة المؤسسات التربوية، لكن بدرجات متفاوتة خاصة أثناء انتشار جائحة كورونا –كوفيد19– يحدد هذا التفاوت عدة عوامل منها الصورة التي يكونها التلميذ حول نفسه سواء بالإيجاب أو السلب. إذ يرى الأخصائيون أن الأفراد أصحاب تقدير الذات الايجابي يشعرون أنهم أفراد ناجحون وجديرون بالتقدير، كما أنهم يتميزون بثقة عالية بقدراتهم على إيجاد الحلول لمشكلاتهم ولا يخافون من المواقف الصعبة بل يواجهونها بكل إرادة (أمزيان، 2007: 37).

1. مشكلة الدراسة:

لقد احتل موضوع تقدير الذات مكانة بارزة في نظريات علم النفس كما تعددت وتضاربت الآراء حوله، لأنه يعتبر كمؤشر من المؤشرات الصحة النفسية وذلك لما له من أهمية في تكوين شخصية وتحديد سلوك الفرد. وذلك بالنظرة التي يرسمها الفرد حول ذاته ومالها من تأثير على سلوكياته وتوافقه مع محيطه. فتقدير الذات هو التقييم الشامل الذي يضعه الفرد لنفسه ولقيمته الذاتية. (مصطفى قسيم، هيلات، 2007). كما يمكن أن نلمسها في ذلك التقييم الذي يعطيه الفرد عن الصورة التي يحملها عن نفسه، والتي تتكون من خلال تفاعله مع أفراد أسرته أولا ثم محيطه الاجتماعي ثانيا.

فمظاهر الرضا عن الذات وتقديرها هي أحد أهم الركائز الأساسية في تكوين سلوك الفرد. (بوقصارة، 2007)

فتقدير الذات مطلب حيوي وشرعي يطمح له جميع الناس للصمود في مجتمع يسوده التنافس يوما بعد يوم. (ديب، 2014).

إن معرفة مستوى تقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية يساعدنا على التنبؤ ببعض المشاكل المرتبط ظهورها بضعف هذا التقدير أو بالمبالغة فيه. ويؤكد في هذا الصدد (كوبر سميث) أن الأطفال ذوي التقدير المرتفع للذات لهم ثقة في مداركهم وأحكامهم، كما أن لهم اتجاهات ايجابية لقبول أرائهم والاعتزاز بردود أفعالهم. (جاب الله، 2010: 66). وفي المقابل توصلت دراسة (ياحي، 2017) أن التلاميذ ذوي التقدير المنخفض للذات تجدهم أكثر شعورا بالدونية أمام أقرانهم وبالتالي تتولد لديهم مشاعر الكراهية والغيرة التي تدفع بهم إلى إصدار سلوكيات عدوانية بشتى أشكالها في اتجاه زملائهم.

إن الحديث عن الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الثانوي لا نتوقف عند وصفها، بل نحاول فهم أسبابها والعوامل التي تدفع إلى ظهورها، لقد تطرق العديد من الباحثين في دراسة هذا المفهوم كل من زاويته وعلى هذا الأساس تعددت تعاريف هذا المتغير. ويظهر الاضطراب السلوكي في مجموعة من الأفعال متكررة الحدوث بشكل يتميز بشدة، حيث تتجاوز الحد المقبول للسلوك المتعارف عليه وتبدو في شكل أعر اض قابلة للملاحظة من جانب المحيط بالطفل خلال النشاط اليومي. (خالد، عبد الرزاق، 2001: 327).

كما يبين أسامة فاروق (2009) بأن الاضطرابات السلوكية تتمثل في عادة سلوكية سيئة وغير متوافقة ومتعارضة مع المعايير الاجتماعية السليمة وتسبب للفرد ولمن حوله ما يجعله يحتاج إلى خدمات إرشادية وعلاجية خاصة. أما (وودي) فعرف الأطفال المضطربين سلوكيا بأنهم غير قادرين على التوافق والتكيف مع المعايير الاجتماعية المحددة للسلوك المقبول، كما لديهم صعوبات في تقبل أنفسهم كأفراد جديرين بالاحترام والتفاعل مع زملائهم بأنماط سلوكية مقبولة. (خولة، أحمد 2003: 17).

فلاشك أن تلميذ المرحلة الثانوية يعاني من مجموعة من الاضطرابات خاصة وهو يعيش مرحلة المراهقة بالإضافة إلى انتشار وباء كورونا –كوفيد 19– الذي فرض على التلميذ مجموعة من القيود وحدد سلوكياته حتى يستطيع التكيف مع وسطه الاجتماعي، وعلى الر غم من تعدد مصادر الاضطرابات السلوكية يبقى تأثيرها على تلميذ الطور الثانوي متوقف على تقدير الذات لديه، وما تلعبه نظرة التلميذ إلى ذاته في ضبط أو ظهور هذه الاضطرابات خاصة في ظل جائحة كورونا. حيث توصلت دراسة (نهلة صلاح 2020) على أن لا توجد علاقة ارتباطية بين الضغوط النفسية الناتجة من انتشار فيروس كورونا المستجد والاضطرابات النفس جسمية لدى المرأة العاملة. كما أكد (زيلر) في هذه النقطة أن تقدير الذات يلعب دور الوسيط بين ذات الفرد وواقعه الاجتماعي. (قدوري، الحاج ومحمد، الساسي والشايب 2015).

على الرغم من تعدد مصادر الاضطرابات السلوكية، إلا أن تأثيرها على التلميذ يتوقف على طبيعة إدراكه لذاته ومستوى ثقته في نفسه، حيث توصلت دراسة (سليم ومرصالي وتراكمة 2020) أن مستوى القلق الاجتماعي منخفض لدى طلبة الجامعة في ظل جائحة كورونا. ولهذا فتقدير الذات قد يكون هو الضابط للاضطرابات السلوكية التي ظهرت جراء انتشار جائحة كورونا –كوفيد 19، ولكن قد يكون أيضا هو مصدرها إذا كان مستوى تقدير الذات منخفض. أما دراسة أرسلان (2016) أثبتت أن تقدير الذات يلعب دورا وقائيا في الحد من المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأفراد. (أحمد، كامل وأسماء، عثمان، 2020)

وعلى ضوء ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين تقدير الذات وظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا–كوفيد 19؟

كما يمكن طرح أسئلة جزئية التالية:

–ما مستوى تقدير الذات لدى تلاميذ الطور الثانو ي في ظل جائحة كورونا.

– ما مستوى الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا.

1.1 فرضيات الدراسة:

– هناك مستوى مرتفع لتقدير الذات لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا.

– هناك مستوى منخفض لظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا.

– توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين تقدير الذات وظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا.

2.1 أهمية وأهداف الدراسة:

تعمل الدراسة على إمكانية تقديم إيضاحا حول مفاهيم الدراسة من حيث أسبابها ومبرراتها كون هذان المتغيران لهما أهمية كبيرة على الصحة النفسية للتلميذ خاصة هو في مرحلة المراهقة من جهة وتداعيات وباء كورونا– كوفيد 19– من جهة أخرى. كما تكمن أهمية الدراسة في تفسير طبيعة العلاقة التي تجمع هذان المتغيران مع الأخذ في الحسبان مرحلة المراهقة وجائحة كورونا. كما يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في الوصول إلى توجيهات إرشادية علاجية لتلاميذ الطور الثانوي بكيفية التعامل بشكل ايجابي مع مستجدات الحياة كفيروس كوفيد 19. كما يمكن اعتبار هذه الدراسة إضافة علمية جديدة إلى التراث العلمي النفسي في البيئة الجزائرية، بحيث لا توجد دراسة مباشرة –في حدود علم الباحث– التي درست تقدير الذات وعلاقته بظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا–كوفيد 19.

أما أهداف الدراسة فكانت كالتالي:

–الكشف عن مستوى تقدير الذات لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا.

– الكشف عن مستوى ظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا.

– الكشف عن العلاقة القائمة بين تقدير الذات وظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا.

1. 3 التعاريف الإجرائية:

– **تقدير الذات:** هو مستوى التقييم الذي يعطيه تلميذ الطور الثانوي لنفسه والذي يتمثل في الثقة بالنفس والرضا عنها والتكيف مع المواقف. كما يعرف كذلك هو الدرجة النهائية التي يتحصل عليها التلميذ في تطبيق المقياس.

– **الاضطرابات السلوكية:** هي كل المشكلات المتعلقة بالسلوك التي ظهرت لدى تلميذ الثانوي خلال جائحة كورونا. كالعنف وفرط الحركة والإدمان. كما يعرف كذلك هو الدرجة النهائية التي يتحصل عليها التلميذ في تطبيق المقياس.

– **تلميذ الطور الثانوي:** هو كل تلميذ يدرس في الطور الثانوي، حيث تمتد هذه المرحلة ثلاث سنوات. والمسجل في السنة الدراسية 2020–2021.

– **جائحة كورونا(كوفيد 19):** هو نوع من الفيروسات الخطيرة على حياة التلميذ، يصيب الجهاز التنفسي للتلميذ. حيث تتراوح خطورته من نزلات البرد إلى أمراض أكثر شدة كالسعال وارتفاع درجة حرارة الجسم مما قد يؤدي إلى الوفاة.

2. وصف للدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية على عينة قوامها 120 تلميذ(ة) يزاولون دراستهم في ثانوية (محمد ديب) وثانوية (الرائد سي الزوبير) بولاية تيارت، وتمت الدراسة خلال شهر فيفري 2021. كما أن تم خلال هذه الفترة بناء وسائل القياس والتأكد من خصائصهما السيكومترية كما هو موضح بالتفصيل في عنصر أدوات البحث.

1.2 منهج البحث:

نظرا لطبيعة الدراسة الحالية فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي.

2.2 حدود البحث:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ الطور الثانوي يتمدرسون في ثانويتي بلهواري محمد وثانوية حيرش محمد بمدينة تيارت.

الحدود الزمنية: قام الباحث بإجراء دراسته خلال الفترة الممتدة مابين 20 أفريل حتى 10 ماي 2021.

3.2 خصائص عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 150 تلميذ(ة) من الطور الثانوي، حيث تم اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية، فتم أخذ 75 تلميذ(ة) من ثانوية بلهواري محمد وكذلك 75 تلميذ(ة) من ثانوية حيرش محمد. أما نوع التلميذ فكان 67 ذكور و 83 إناث.

4.2 ظروف إجراء الدراسة: تم الانطلاق في الدراسة بعد استكمال وتجهيز المقياسين والتأكد من خصائصهما السيكومترية، حيث واجه الباحث مجموعة من العراقيل للولوج إلى الثانويتين بسبب تداعيات جائحة كورونا، إضافة إلى إضراب الأساتذة. ولكن بالحوار مع مديري الثانويتين تم الاتفاق عن مواعيد توزيع المقاييس.

5.2 أدوات البحث:

تمثلت أدوات الدراسة في مقياس تقدير الذات ومقياس الاضطرابات السلوكية.

وصف مقياس تقدير الذات: بعد الاطلاع على الدراسات المتعلقة بتقدير الذات وبعض المقاييس السابقة مثل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث 1967، مقياس مجذوب أحمد 2017، مقياس ياحي 2017 ومقياس العنتري 2018. وما تضمنته هذه المقاييس من أبعاد وفقرات لقياس تقدير الذات، قمنا بصياغة أولية تمثلت في مجموعة من البنود ضمن ثلاثة أبعاد، وبعد حساب الخصائص السيكومترية، احتوى المقياس النهائي على 44 فقرة. موزعة على الأبعاد التالية: بعد التكيف (17 فقرة)، بعد الرضا عن النفس (11 فقرة) وبعد الثقة

بالنفس (16 فقرة). ويتم الإجابة عليه ضمن ثلاثة بدائل أمام كل فقرة من فقرات المقياس. والبدائل هي كالتالي: (دائما، أحيانا،أبدا)، كما وضعت أوزان هذه البدائل (3، 2، 1) للعبارات الموجبة أما الفقرات السالبة فكانت أوزانها كالتالي: (1، 2، 3). وتتراوح الدراجات من 44 إلى 132. بمتوسط فرضي88.

الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات: استعمل الباحث صدق الاتساق الداخلي فقد تراوحت معاملات الارتباط مابين (0،33) و(0،66) لبعد التكيف، ومابين (0،45) و(0،60) لبعد الرضا عن النفس، وتراوحت مابين (0،38) و(0،65) لبعد الثقة بالنفس. أما معاملات ارتباط الفقرات بالاختبار الكلي فتراوحت مابين (0،30) و(0،64)، وجميع هذه المعاملات الارتباطية دالة عند مستوى (0،01).

أما في حساب الثبات فتم استخدام معامل ألفا كرونباخ لكل بعد فكانت النتائج كالتالي: بعد التكيف (0،66)، بعد الرضا النفسي (0،60) وبعد الثقة بالنفس (0،87). أما الثبات عن طريق التجزئة النصفية فبلغ معامل ثبات المقياس (0،83).

وصف مقياس الاضطرابات السلوكية: بعد الاطلاع على الدراسات ذات الصلة بالاضطرابات السلوكية وبعض المقاييس السابقة أهمها (مقياس مروك فاطمة الزهراء (2017)، مقياس بشرى محمد (2017)، مقياس سنوة ناجي وعبد الكريم قريشي (2018) وما تضمنته هذه المقاييس من أبعاد وفقرات لقياس الاضطرابات السلوكية وانطلاقا من الجانب النظري للدراسة قمنا بصياغة أولية تمثلت في مجموعة من الفقرات منطوية ضمن أربعة أبعاد. وبعد حساب الخصائص السيكومترية تضمن المقياس النهائي 37 فقرة، موزعة على أربعة أبعاد وهي كالتالي: بعد اضطرابات النوم (09 فقرات)، بعد العنف (13 فقرة)، بعد فرط النشاط الحركي (10 فقرات) وبعد الإدمان (05 فقرات). ويتم الإجابة على فقرات المقياس بالبدائل التالية: (تنطبق، أحيانا، لا تنطبق). كما وضعت أوزان لهذه البدائل (3 – 2 – 1)

للعبارات الموجبة، أما العبارات السالبة فكانت الأوزان كالتالي: (1 – 2 – 3). وتتراوح درجات المقياس من الدرجة 37 إلى الدرجة 111. بمتوسط فرضي 74.

الخصائص السيكومترية لمقياس الاضطرابات السلوكية:

بعد تقديم المقياس للأخصائيين والقيام بالتعديلات اللازمة قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي. فكانت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه تتراوح ما بين (0.39) و(0.65) في بعد اضطرابات النوم، أما في بعد العنف تراوحت ما بين (0.43) و(0.72)، في حين تراوحت ما بين (0.28) و(0.67) في بعد فرط نشاط الحركة، أما بعد الإدمان تراوحت ما بين (0.50) و(0.68). أما معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية فتراوحت ما بين (0.25) و(0,67). جميع هذه معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01).

قام الباحث بحساب الثبات بطريقتين هما:

طريقة ألفا كرونباخ حيث كانت معاملات الثبات للأبعاد كالتالي: بعد اضطرابات النوم (0.70)، بعد العنف (0.84)، بعد فرط نشاط الحركة (0.71) وبعد الإدمان (0.35).

طريقة التجزئة النصفية: حيث بلغ معامل الثبات للاختبار الكلي (0.86).

3. الأساليب الإحصائية: استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية وتمثلت في: المتوسط الحسابي، المتوسط الفرضي، الانحراف المعياري ومعامل الارتباط بيرسون. وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات بالبرنامج الإحصائي spss20 .

4. عرض ومناقشة النتائج:

4. 1 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية "هناك مستوى مرتفع لتقدير الذات لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا – كوفيد 19".

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والانحراف المعياري. وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 01: *مستوى تقدير الذات لدى تلاميذ الطور الثانوي*

الأساليب الإحصائية	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري
بعد التكيف	40.5	34	6.53
بعد الرضا النفسي	28.10	22	4.17
بعد الثقة بالنفس	38.4	32	5,61
الاختبار الكلي	107	88	16.31

المصدر: من إعداد الباحث.

يتضح من الجدول رقم (01) أن التلاميذ لديهم تقدير الذات مرتفع حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 107 وهي أكبر من المتوسط الفرضي 88، بانحراف معياري قيمته 16.31.

كما تبين من الجدول رقم (01) أن تلاميذ الطور الثانوي لديهم تقدير عال في جميع الأبعاد المكونة لتقدير الذات، حيث بلغ المتوسط الحسابي لبعد التكيف 40.5 بمتوسط نظري 34، في حين بلغ المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لبعد الرضا عن النفس على التوالي 28.1 – 22. أما بعد الثقة بالنفس فبلغ المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي على الترتيب 38.4– 32.

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع نتائج بعض الدراسات وبعض النظريات المفسرة لتقدير الذات أهمها:

نظرية كارل روجرز والذي يؤكد فيها على أن الأفراد في مرحلة النضج يبدؤوا في تقبل ذواتهم ويصبحون أكثر انفتاحا مع زملائهم انطلاقا من الخبرات التي تكونت لديهم.(سعد الشريف،الأمارة 2014: 216). كما يؤكد كوبر سميث أن الأطفال ذوي التقدير المرتفع للذات لهم ثقة في مداركهم وأحكامهم، كما لهم اتجاهات ايجابية لقبول أرائهم والاعتزاز بردود

أفعالهم، كما يركز على التقبل الوالدي في بناء والمساهمة في رفع تقدير الذات لأبنائهم. (جاب الله 2010: 66).

كما نلاحظ أن تلاميذ الطور الثانوي ظهر لديهم النضج العقلي والانفعالي مما ساهم في بناء شخصيتهم ومعرفة مصلحتهم وتحديد الهدف من الحياة، ولاشك أنهم واعون بالظروف التي تعيشها الجزائر جراء انتشار جائحة كورونا والخطر المحيط بهم. لذا نراهم يأخذوا بالنصائح التي يقدمها الأولياء والطاقم التربوي تفاديا في المساهمة في انتشار وباء كورونا وحتى لا يكونوا همزة وصل في نقل المرض من الشارع إلى أسرهم. كما تتفق دراستنا الحالية مع دراسة (بن طاهر، 2017) حيث توصل إلى أن تقدير الذات الاجتماعي لدى الشباب الجامعي مرتفع. بالإضافة لدراسة (خوجة عادل وآخرون 2018) حيث توصلت أن المعاقين حركيا والممارسين لنشاط الرياضي يتمتعون بمستوى مرتفع لتقدير الذات. إلا أن دراستنا الحالية اختلفت مع دراسة (بن درف، ومكي، 2020) بعنوان تقدير الذات في بيئة العمل –دراسة ميدانية على ممرضي الصحة بولاية مستغانم– والتي خلصت إلى أن مستوى تقدير الذات لدى الممرضين كان متدني وأرجع السبب في ذلك أنهم يتعرضون إلى جملة من الضغوط من طرف إدارة المستشفى وحتى من الأطباء.

2.4 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص هذه الفرضية "هناك مستوى منخفض للاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا – كوفيد 19".

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والانحراف المعياري. وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 02: ***مستوى الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي***

الأساليب الإحصائية	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري
بعد اضطرابات النوم	17.25	18	3.52
بعد العنف	24.30	26	6.73
بعد فرط نشاط الحركة	20.09	20	3.60
بعد الإدمان	09.14	10	1.03
الاختبار الكلي	70.78	74	14.88

المصدر: من إعداد الباحث

يتضح من الجدول رقم (02) أن التلاميذ لم تظهر لديهم اضطرابات السلوكية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 70.78 وهي أقل بكثير من قيمة المتوسط الفرضي 74 بانحراف معياري قيمته 14.88.

كما تبين من الجدول رقم (02) أن تلاميذ الطور الثانوي لديهم مستوى منخفض في جميع الأبعاد المكونة للاضطرابات السلوكية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لبعد اضطراب النوم 17.25 بمتوسط نظري 18، في حين بلغ المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لبعد العنف على التوالي 24.3– 26. أما بعد فرط نشاط الحركة فبلغ المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي على الترتيب 20.09– 20. بالإضافة إلى بعد الإدمان فبلغ متوسطه الحسابي ومتوسطه الفرضي على التوالي 9.14– 10.

من خلال النتائج المتحصل عليها تبين لنا أن مستوى الاضطرابات السلوكية منخفض. وعليه يمكن القول أن الفرضية تحققت. وقد جاءت نتائج الدراسة الحالية متفقة مع نتائج مجموعة من الدراسات وبعض النظريات المفسرة للاضطرابات السلوكية أهمها:

النظرية البيئية: والتي تؤكد أن الاضطرابات السلوكية التي تظهر لدى الطفل لا تحدث من العدم بل نتيجة التفاعل الذي يحدث بين الطفل ومحيطه الاجتماعي. كما تضيف النظرية نقطة مهمة جدا وهي البيئة السليمة لا تؤدي إلى ظهور الاضطرابات لدى الطفل، كما تؤكد

على أن الاضطراب ليس مرضا يصاب به الطفل بل هو نتيجة لعدم التوازن بينه وبين البيئة التي يعيش فيها.

كما أن النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم(02) تبين أن تلاميذ الطور الثانوي لم تظهر عليهم الاضطرابات السلوكية خلال جائحة كورونا – كوفيد19. وهذا ما يؤكد أن الكثير من التلاميذ استغلوا هذه الظروف لصالحهم، مثل المطالعة وممارسة الرياضة، كما أنهم لم يواجهوا مشكلة في التواصل مع زملائهم خلال الجائحة، وذلك باستعمالهم مواقع التواصل الاجتماعي. والملاحظ أن خلال هذه الفترة قلة تردد التلاميذ على اللعب في الشوارع أو الذهاب للمكتبات ويرجع السبب في ذلك الدور الذي قامت به الدولة في توعية الناس عبر وسائل الإعلام والجمعيات وحتى دور الأسرة ساهم في توعية الأبناء بخطورة الوضع وكيفية التعامل مع تداعيات جائحة كورونا–كوفيد19. كذلك نقطة أخرى أن دراستنا قمنا بها في نهاية شهر أفريل خلال هذه السنة مما يؤكد لنا أن التلاميذ اكتسبوا التجربة في التعامل مع الوباء من خلال الشهور التي مرت عليهم. كما لا ننسى الإجراءات التي قامت بها وزارة التربية كالتدريس التلاميذ بدفعات وتقسيم تلاميذ القسم الواحد إلى مجموعتين. كل هذه العوامل ساعدت على عدم ظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي خلال جائحة كورونا. كما تتشابه دراستنا في نتائجها مع دراسة (سليم دويفي وآخرون 2020) التي قامت بدراسة مستوى القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة، بحيث توصلت إلى وجود مستوى القلق الاجتماعي متدني لدى الطلبة في ظل جائحة كورونا –كوفيد 19. حيث أرجعت سبب ذلك الانخفاض في الدور الذي تلعبه الأسرة في تنمية الأمن النفسي لدى الأبناء وذلك من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية.

كما لم تتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة (بشرى محمد، حسن العبيدي 2017) حيث توصلت دراستها إلى هناك مستوى عال من العدوان والغضب لدى تلاميذ السنة الخامسة والسادسة ابتدائي.

4. 3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرئيسية:

تنص هذه الفرضية "هناك علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات وظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل جائحة كورونا – كوفيد 19".

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام معامل بيرسون. وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 03: ***العلاقة بين تقدير الذات والاضطرابات السلوكية***

الأسلوب الإحصائي	قيمة "ر" المحسوبة	مستوى الدلالة
تقدير الذات والاضطرابات السلوكية	0.65-	0.01

المصدر: الباحث

نكتشف من خلال نتائج الجدول رقم (03) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون (−0.65) وهي تدل على هناك علاقة ارتباطية سالبة قوية بين متغير تقدير الذات ومتغير الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي خلال جائحة كورونا.و هذا معناه أن كلما زاد مستوى تقدير الذات لدى التلاميذ يقابله انخفاض مستوى ظهور الاضطرابات السلوكية لديهم. وعليه ووفقا لما جاء من نتائج في الجدول رقم (03) نقول أن الفرضية تحققت.

خلال احتكاكنا بأفراد العينة تبين لنا أن تلميذ الطور الثانوي واعي بالظروف المحيطة به جراء جائحة كورونا، كما لمسنا الدور الذي لعبته الأسرة والمؤسسة التربوية والدولة بصفة عامة في توعية التلاميذ وتبيان المخاطر المحيطة بهم جراء هذه الجائحة كوفيد 19. كما أن مستوى تقدير الذات المرتفع لدى تلاميذ الطور الثانوي لعب دورا هاما في تقليص والحد من ظهور الاضطرابات السلوكية. كما أكدت دراسة (العنتري، 2018) أن تقدير الذات المرتفع يلعب دورا بارزا في التحكم في الانفعالات وتشارك في تعزيز قدرة الفرد على مواجهة المواقف الضاغطة كما تساهم في تحقيق التوازن النفسي وابتعادهم عن مظاهر الخوف ومشاعر الغضب لديهم وضبط سلوكهم. وعلى هذا الأساس فظهور الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي ما هي إلا مرآة تعكس تدني مستوى تقدير الذات لديهم، حيث يؤكد قحطان (2004: 87) أن أصحاب تقدير الذات السلبي يتسم سلوكهم بالسلبية. وفي

نفس الفكرة توصلت دراسة ياحي شفيقة (2017) أن التلاميذ ذوي التقدير المنخفض للذات تجدهم أكثر شعورا بالدونية أمام أقرانهم وبالتالي تتولد لديهم مشاعر الكراهية والغيرة التي تدفع بهم إلى إصدار سلوكيات عدوانية بشتى أشكالها نحو زملائهم. كما اتفقت دراستنا مع دراسة سليم دويفي واخرون (2020) على أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين القلق الاجتماعي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة في ظل جائحة كورونا –كوفيد 19. أما دراسة نهلة صلاح (2020) فتوصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الضغوط النفسية الناتجة عن انتشار فيروس كورونا المستجد والاضطرابات النفس جسمية لدى المرأة العاملة.

5. خاتمة:

يعتبر تقدير الذات عنصر أساسي في شخصية الفرد عامة ولدى تلميذ المرحلة الثانوية خاصة، فهذا الحكم الذي نصدره على ذواتنا يؤثر على سلوكياتنا وعلى قدراتنا التكيفية، وتظهر الحاجة إلى التقدير الايجابي للذات من بين الحاجات الأساسية للتلميذ وأي تدني في مستواه يترتب عنه ظهور مجموعة من الاضطرابات السلوكية خاصة ونحن نواجه مجموعة من الأخطار مجهولة المصدر كجائحة كوفيد 19. ولهذا ينبغي الأخذ بعين الاعتبار العمل على رفع مستوى تقدير الذات مما له من أهمية في تمكين التلميذ من تحقيق الراحة النفسية. وتم التوصل في دراستنا أن مستوى تقدير الذات مرتفع لدى تلاميذ الطور الثانوي وفي المقابل مستوى منخفض في ظهور الاضطرابات السلوكية لديهم، كما توصلنا إلى نتيجة مفادها أن كلما زاد مستوى تقدير الذات إيجابا كلما انخفض مستوى الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ الطور الثانوي خلال جائحة كورونا كوفيد 19. وعليه تم اقتراح مجموعة من التوصيات أهمها: توعية الأولياء والأصدقاء والأساتذة بأهمية المشاركة الفعالة في بناء تقدير الذات الايجابي لدى التلاميذ. كما نوصي ببناء برامج إرشادية لتلاميذ ذوي تقدير الذات المنخفض. كما ينبغي تركيز الاهتمام على التلاميذ في المراحل التعليمية

الأخرى وحثهم على اتخاذ التدابير اللازمة للوقاية من كوفيد 19 وحتى من الأمراض المشابهة مستقبلا.

6. قائمة المراجع:

أحمد الطاهر، قحطان (2004). **مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق**. الأردن. دار وائل للنشر والتوزيع.

أمزيان، زبيدة (2007). **علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية**. (شهادة ماجستير غير منشورة). جامعة باتنة.

أحمد،كمال وأسماء،عثمان(2020). **عدم استقرار تقدير الذات والمرونة كمتغيرين وسيطين بين الانتماء والرضا عن الحياة لدى المراهقين**. مجلة البحث العلمي في الأدب(العلوم الاجتماعية والإنسانية). 6(21). ص371ص417.

بن درف، سماعين ومكي، محمد (2020). **تقدير الذات في بيئة العمل**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. 12(3). ص143ص158.

بوقصارة، منصور(2007). **اختبار تقدير الذات لروزنبرغ**. مجلة التنمية البشرية. جامعة وهران. (01). ص93ص108.

جاب الله، حورية أحسن(2010). **النمو والاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة**. الجزائر. طباعة Business xerox center.

خالد، عبد الرزاق(2001). **سيكولوجية الأطفال دوي الاحتياجات الخاصة**. مركز الإسكندرية لكتاب الازاريطيو.

خوجة عادل، بن عمر مراد وزحاف، محمد (2018). **مستوى تقدير الذات لدى المعاقين حركيا الممارسين للنشاط الرياضي**. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. ع(08). ص136ص157.

خولة، أحمد (2003). **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**.(ط2). الأردن. دار الفكر للنشر.

سعد شريف، الأمارة(2014). **سيكولوجية الشخصية**. عمان. دار الصفاء للنشر والتوزيع.

سليم، دويفي وحورية، مرصالي وتراكة، جمال (2020). **القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة البليدة2. في ظل جائحة كورونا والحجر الصحي**. مجلة التمكين الاجتماعي. 2(2). ص171ص185.

طاهر، بن طاهر (2017). **تقدير الذات الاجتماعية لدى فئة الشباب الجامعي**. مجلة التنمية البشرية جامعة وهران 2. مخبر التربية والتنمية. ع(08). ص137ص166.

فتيحة، ديب (2014). **أهمية تقدير الذات في حياة الفرد**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.(17). ص 17ص24.

قدوري، الحاج ومحمد الساسي، الشايب(2015). **تقدير الذات(الرفاقي والمدرسي والعائلي) وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة ورقلة. 7(18). ص183ص195.

محمد علي، العنتري (2018). **دراسة العلاقة الارتباطية بين السلوك العدواني وتقدير الذات المهارية لدى لاعبي كرة اليد**. مجلة المعيار. المركز الجامعي تيسمسيلت. 9(1). ص370ص383.

مصطفى قسيم، هيلات(2007). **أثر التعليم المختلط على تقدير الذات لدى عينة من الطالبات في الأردن**. مجلة العلوم النفسية والتربوية.8 (1). ص153ص171.

منذر يوسف، أحمد ز بون (2014). **السمات الشخصية وعلاقتها بتقدير الذات**. عمان. دار البزوري.

نهلة صلاح، علي (2020). **دراسة العلاقة بين الضغوط النفسية الناتجة عن انتشار فيروس كورونا المستجد والاضطرابات النفس جسمية لدى المرأة العاملة**. المجلة المصرية للدراسات النفسية. 30(108). ص385ص434.

ياحي، شفيقة(2017). **تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط**. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة المسيلة. ع(12). ص335ص348.